انه مراد وانواع الشراب الالهي كثيرة لا تدخل تحت
حصر لان لكل مقام درجات ولكل درجة اهل ولكل
واحد منهم مشرب معلوم فشراب مقام المحبة مثلا
يتنوع لكل محب بحسب انائه فمنهم من شربه عن ظما ومنهم
من شربه عن التذاذ ومنهم صافي الشراب ومنهم الممتزج
ومنهم من شرب نقطة سكرها الى الابد ومنهم
من يكفيه القليل واذا زيد عليه هلك ومنهم من لا يروى
بل يزيده الشرب التهابا ولذا كتب يحيى بن معاذ
الرازي الى ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما ان ههنا
رجلا شرب من المحبة شربة لا يظمأ بعدها ابدا فاجابه
يا اباز كريا وههنا من شرب بحار السبعة وهاقد
ذلع لسانه وفقر فاه ينادي بلسان عطشه للاشتياق
واشوقاه اه واذا دارت المحب العناية الالهية ارتوى
وارتقى الى اعلى المقامات واما قول الحلاج المحب لا يروى
فلا يعول عليه لانه قوله قاله في حال دهشه ولذا اجتمع
به الشيخ الاكبر في عالم المثال وقال له انت القائل المحب
لا يروى قال نعم فقال له اسقيك قال نعم فسقاه ثم قال
له ازيدك قال نعم فزاده ثلاثا ثم اراد ان يزيده فقال
قد رويت فقال له ما معناه كيف تقول المحب لا يروى

وهانا

وهانا قد رويتك ولما سأله المصر رحمه الله تعالى
تشريف الاسماع بالخطاب وكان ذلك قد يصاحبه
فهم اسرار الكتاب وقد لا يصاحبه سأل الفهم في اسرار
الكتاب ثم تأمل فراها قد يقعان لغير مقرب
من الاعتاب فطلب التقريب منها ثم تأمل فوجد
القريب قد لا يسقى من الشراب وان سقي فربما
لا يكون من اللذيذ فسأله هذه الامور بعضها مرتب
على بعض على سبيل الترقي ولما كان الشراب اللذيذ
هو الذي لا يستغرق صاحبه عن احساسه
اذ لو استغرقه لم يدرك لذة وصاحب هذا الشرب
هو الجامع بين الصحو والسكر ويقال له الجامع
الفارق والواجد الفاقد ومن كان كذلك حق له
ان يتصرف في العالم قال المصطفى صرفنا اي حكمنا
وفوض لنا الامر واجعل تصرفنا بك لا بنا ليكون
تصرفنا تاما ولنحفظ به من ان ننسب شيا منه
الينا فان من راي ذلك والتصريف على اقسام خاص
وعام وظاهر وباطن في اليقظة والنوم مع
شعور صاحبه او عدم شعوره بان يتصرف
بحقيقته ولا تحس به نفسه فمن اهل الله من يتصرف

Copyright © King Saud University